جدلية العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة وأثرها في التفسير المعجمي تفسير مفردة (المروءة) بين كتاب العين وما تلته من معاجم أنموذجاً

م. د. أنفال ناصر طالب الموسوي
كلية الآداب/ جامعة البصرة
Email: anfal.nasir@uobasrah.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث العلاقة المتبادلة بين اللغة والفكر والثقافة، وانعكاسها في تفسير مفردات اللغة في المعاجم العربية، وتأثير السابق منها في اللاحق، وذلك في ضوء فرضية (سابير – وورف) التي تقوم على ثنائية النسبية اللغوية والحتمية اللغوية، وقد سعت الباحثة إلى تتبع هذه العلاقة عبر تفسير مفردة (المروءة) في كتاب العين وما تلته من معاجم، بهدف الكشف عن انعكاس ثقافة المجتمع وفكره في المدونة اللغوية التفسيرية للخليل في معجمه من جانب، وانتقال التأثير الثقافي المتوارث في تفسير هذه المفردة جيلاً بعد جيل فيما تلته من معاجم سارت على خطى الخليل في نهجه التفسيري من دون أن تحيد عنه، أو تختط لها سبيلاً آخر من جانب آخر، ولعل أبرز ما خلص إليه هذا البحث تمثل في التأثير المتبادل بين اللغة والفكر والثقافة، فكل منها يؤثر في الآخر ويتأثر به، فالثقافة تختزن في العقل الجمعي لأبناء المجتمع ، وتظهر في لغة أفراده، واللغة تؤثر في طريقة تفكير أبناء المجتمع ورؤيتهم للعالم.

الكلمات المفتاحية : اللغة والفكر ، الثقافة ، المعجم ، نظرية ورف ـ سابير .

The Dialectical Relationship Between Language, Thought and Culture and its Impact on Lexical Interpretation The Interpretation of the Term 'Manliness' in Al-Ain' Dictionary and the Dictionaries Followed as a Model

Lect . Dr. Anfal Nasir Talib Al-Mousawi

College of Arts / University of Basrah

Email: anfal.nasir@uobasrah.edu.iq

Abstract

The current paper deals with the reciprocal relationship between language, thought, and culture and its influence on the interpretation of the lexical items in Arabic dictionaries .in the light of Whorf-Sapir hypothesis which is based on the duality of linguistic relativity and linguistic determinism. The researcher traces this reciprocal relationship in the interpretation of the lexical item 'nobility' in Al-Ain Dictionary and in the subsequent dictionaries in order to reveal the reflection of the community culture in Al Khaleel's interpretive linguistic blog in his dictionary on one hand and the transmission of the inherited cultural influence to the interpretations across generations in the subsequent dictionaries that followed Al Khaleel's example. without deviation, on the other hand.

The most prominent conclusion the present paper has arrived at is that there is a reciprocal influence between language, thought, and culture. Culture is stored in the collective mind of the members of the society and is revealed in their language just as language affects the way the members of a society think and see the word.

Keywords: Language and Thought, Culture , Dictionary, Worf-Sapir hypothesis.

أواصر العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة- إضاءة تمهيدية

كانت مفاهيم اللغة والفكر والثقافة محل اهتمام العديد من الحقول المعرفية قديماً وحديثاً ، كعلم اللغة ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والطب ، والفلسفة ، فقد سعى الباحثون إلى فهم العلاقة الجدلية التي تربط بين هذه المفاهيم ، وتأثير كلٍ منها في الآخر .

الفكر في اللغة هو " تَرَدُدُ القَلْبِ في الشَّيءِ ، يُقال تَفَكَّرَ إذا ردَّد قَلْبَهُ مُعْتَبِراً ، وَرَجُلٌ فِكِّير: كثيرُ الفِكْرِ" (١)، وفَكَّر في الأمر : " أَعْمَل العقلَ فيه ، ورتب بعض ما يعلم ليصل به الى مجهول " (٢) .

ويشتمل مصطلح الفكر على أنواع مختلفة من النشاط العقلي تقع في مجال علم النفس المعرفي ، وهو يتضمن الذاكرة والاستدلال (٣)، فالفكر " اسم جامع لما في النفس من صور وتخيلات وذكريات وملحوظات يمكن التعبير عنها بوساطة اللغة " (٤) .

أما الثقافة لغةً فقد أورد ابن منظور في تعريفها : ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفة : حَذَقه ، ورجل ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ : حاذق فَهِم ، ورجل ثَقْف لَقْف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به ، ويقال : ثَقِفَ الشيءَ وهو سرعة التعلم ، وثَقِفْتُ الشيءَ إذا ظفرت به ، وثَقُفَ الرجلُ ثَقافة وثَقِفَ ثَقَفاً أي صار حاذقاً خفيفاً فَطِناً ، وهو غلام لَقِنٌ ثَقِف أي ذو فِطنَةٍ وذكاء ، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه ، والثَّقافة والثِّقافة : العمل بالسيف ، والثِقافُ : حديدة أو خشبة تكون مع الأقواس والرماح يُقَوَّم بها الشيء المعوج (٥).

فالثقافة بمعناها اللغوي تدل على التقويم ، والتعديل ، والتهذيب ، والإصلاح ، والمعرفة ، والخبرة ، والقدرات اليدوية والعقلية ، مادياً ومعنوياً .

أما دلالة الثقافة في الاصطلاح فإن أول من عرّفها بمعناها الأنثروبولوجي الأوسع هو عالم الأنثروبولوجيا إدوارد تايلور بأنها : ذلك الكل المركب والمعقد الذي يشتمل على المعارف ، والمعتقدات، والفنون ، والأخلاق ، والقوانين ، والأعراف ، والتقاليد ، والفلسفة ، والأديان ، والقدرات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من مجتمعه الذي يعيش فيه بوصفه عضواً في ذلك المجتمع (٦)، ولما كانت الثقافة معرفةً مكتسبةً اجتماعياً ، فمن السهل أن نفهم أن الثقافة تمثل أحد أجزاء الذاكرة ، ولا سيما ذلك الجزء الذي نكتسبه اجتماعياً(٧).

وفي ضوء علاقة الثقافة بالفكر يعرّف غي روشيه الثقافة بأنها " مجموعة من العناصر التي تتعلق بطرق التفكير والشعور والسلوك ، وهذه الطرق صيغت في قواعد واضحة نوعاً ما ، وتستخدم – لأن جمعاً من الأشخاص قد اكتسبها وتعلمها وشارك فيها – استخداماً موضوعياً ورمزياً من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصةٍ ومتميزةٍ " (٨) .

وقد شغلت علاقة اللغة بالفكر الباحثين في مجالات متعددة فلم تقتصر دراستها على العلوم البايولوجية ، وفي مقدمتها علم تشريح الدماغ ، وفسلجة المخ ، بل كانت أيضاً محل اهتمام العلوم الاجتماعية كعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة عبر تاريخ الفكر البشري فذهبوا فيها مذاهب شتى[٩] ، وقد طرحت تساؤلات متعددة حول العلاقة بينهما ، فهل نحتاج إلى اللغة كي نستطيع التفكير ، فلا وجود للفكر دون اللغة ؟ أم أن اللغة محتاجة إلى الفكر فلا توجد إلا بوجوده ؟ وهل اللغة والفكر كيانان منفصلان؟ أم أنهما كيانان مترابطان؟ فلا غنى لأحدهما عن الآخر ، وكلٌ منهما يستلزم وجود الآخر ويستدعيه ؟

ومن الجلي أن هناك ارتباطاً جدلياً بين اللغة والفكر ، فلا يمكن أن نعدهما موضوعين منفصلين، لأن اللغة والفكر يشكلان معاً وجوداً علائقياً مترابطاً ومتزامناً [١٠]، وقد طُرحت نظريات عدة حول العلاقة الجدلية بين اللغة والفكر في محاولةٍ لتفسير الصلة بينهما ، وتنقسم في ملامحها الكبرى على ثلاث نظريات هي :

١. نظرية العزل المطلق بين اللغة والفكر، ونكران وجود أي أثرٍ لأحدهما على الآخر .
٢. نظرية التأثير المتبادل بين اللغة والفكر، فالفكر ينصهر في اللغة ويذوب فيها ويتأثر بها ، واللغة تتأثر بالفكر وتمثل انعكاساً له بوصفها خزيناً فكرياً وثقافياً لمستخدميها .
٣. نظرية استقلال الفكر عن اللغة استقلالاً نسبياً مع تلاحمه العضوي بها ، إذ إن الفكر يختلف عن اللغة ولكن الصلة بينهما وثيقة للغاية ، فرغم أنهما ينبعان من جذرين مختلفين ولكنهما يتحدان معاً لدى نمو الطفل [١١].

وقد أشار اللغوي فرديناند دي سوسير إلى أن اللغة تتألف من عنصرين مترابطين يشتركان في تأدية وظيفتها ، وهذان العنصران هما الأصوات والأفكار ، ولتأكيد الارتباط الوثيق بينهما شبه دي سوسير اللغة بالورقة وجهها الفكرة وظهرها الصوت ، فكما لا يستطيع المرء أن يقطع وجه الورقة من دون أن يقطع ظهرها ، فكذلك في اللغة لا يستطيع المرء فصل الصوت عن الفكر ، كما لا يستطيع فصل الفكر عن الصوت [١٢].

ويقول عالم النفس فيجوتسكي : من الخطأ أن نعدّ التفكير والكلام عمليتين غير مترابطتين ، فالفكرة والكلمة لا تمثلان عنصرين مستقلين ، فهما غير منعزلتين عن بعضهما ، ويمثل معنى الكلمة مزيجاً قوياً للتفكير واللغة يصعب معه أن نحدد ما إذا كان ظاهرة للكلام أو ظاهرة للتفكير ، فالكلمة بدون معنى صوت فارغ ، أي إن المعنى هو العنصر الأساس والضروري للكلمة [١٣].

ويرى الدكتور عبد السلام المسدي أن التطلع إلى محتوى الفكر متعذر خارج حدود اللغة ، إذ إن اللغة تمثل سبباً نتوسل به إلى الفكرة . وحيث إن هذا السبب ضروري وحتمي فإنه من حيث

الاعتبار والتقدير قائم مقام ما يتمخض عنه وهو الفكرة ، فلا تفكير بلا لغة ، ولا لغة من دون تفكير ، وهذا مرماه أن لا كلام بغير محتوى ، فما لم ينطوِ على مضمون فهو لغو كالتصويت غير ذي معنى ، فعلاقة اللغة بالتفكير علاقة إجرائية ؛ لأنها تتسلط على الخارج ، فباللغة يُفهِمُ الإنسان غيره مادة فكره ، واللغة هي التي تنجز عملية الإدراك الخارجي ، ثم بها أيضاً يتسنى للفكر المتكلم أن يفهم مادة تفكيره [١٤].

وقد تناول الباحثون العلاقة بين اللغة والثقافة سعياً لتحديد الصلة بينهما ، ومدى تأثير كلٍ منهما بالآخر ، فقد قرر العلماء وجود خمسة عناصر أساسية يمكن اتخاذها معياراً لتصنيف البشرية إلى أمم وتعيين الخواص المميزة لكل منها ، وهذه العناصر هي : الأصل (أو العرق) ، والدين ، والقومية ، واللغة ، والثقافة ، ولعل للغة والثقافة التأثير الأكبر ، والدور الأبرز ، في عملية التصنيف والتحديد ؛ لأنهما تعكسان مختلف أشكال النشاط الإنساني في المجتمعات والأمم [١٥] .

إذ تعد اللغة مرآة صادقة لثقافة المجتمع ، فتختزن مفرداتها سمات ذلك المجتمع وعاداته المتوارثة ، وتقاليده ، وتغدو الكلمات وعاءً يستوعب معارف الأجداد ، وخزيناً ثقافياً تتوارثه الأجيال وَسَمَتْه تجارب ذلك المجتمع ومعتقداته ، إذ يعد الكلام وظيفةً إنسانية مكتسبة وغير غريزيةٍ ، وهو يمثل وظيفةً ثقافيةً ، فتنتقل اللغة من جيلٍ إلى آخر بوساطة التعليم ، ويسمى ذلك بالنقل الثقافي الذي يمثل عنصراً مهماً في اكتساب اللغة [١٦] .

إن العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة جدلية تقوم على أواصر ترابطية يؤازر بعضها بعضاً ، فلا انفكاك بينها ، ولا انفصال لطرفيها ، إذ لا يمكن أن يوجد أحد هذين الطرفين خارج نطاق الآخر ومرماه ، وهي علاقة تتسم بالتأثير الكبير والشامل من حيث قدرة اللغة في تداخلها مع الثقافة على التأثير الفكري والنفسي والثقافي في ميادين التلقي المختلفة ، واللغة بوصفها بنيةً ثقافيةً ما برحت تمثل أساساً يبنى منه وعليه الخطاب الذي يعمل على التأثير في العقل الجماعي ويحاول إعادة إنتاج الوعي في المجتمع [١٧] ، وفي علاقة اللغة بالثقافة والفكر يقول الكاتب ألدوس هكسلي: "إن الثقافة البشرية ، والسلوك الاجتماعي ، والتفكير لا توجد في غياب اللغة " [١٨] .

ومن أبرز اشتغالات علم اللغة الاجتماعي دراسة " العلاقات بين الظواهر اللغوية والظواهر الاجتماعية، ومدى تأثر اللغة بالعادات والتقاليد والنظام الاجتماعي " [١٩]، وكان لعلماء السيميائية عنايةٌ بدراسة الثقافة بوصفها النظام السيميائي الأشمل الذي يحوي كل الأنظمة الأخرى [٢٠].

وقد دعا العالم اللغوي والأنثروبولوجي الأمريكي فرانز بواز والمؤسس لعلم اللغة البنيوي الأمريكي الحديث في الولايات المتحدة إلى ضرورة الاهتمام بوصف البنية الداخلية للغات وعلاقة ذلك برؤية العالم وتفسيره لدى متكلم اللغة ، مع مراعاة العلاقة المتينة التي تربط اللغة بالثقافة ، وقد اهتم

بدراسة لغات الهنود الأمريكيين مشيراً إلى أن المناهج اللغوية التقليدية التي طورت في أوربا لدراسة اللغات الهندو – أوربية لا يجوز أن تنقل إلى اللغات الهندية الأمريكية لأنها لم تكن قد كتبت بعد ، ولذلك لا يمكن أن تدرس دراسة تاريخية باستخدام علم اللغة التاريخي المقارن الأوربي ، ورأى أن اللغات لها منطقها الداخلي الخاص الذي يأبى الانقياد لتطبيق أي مبدأ منهجي عام ، وأن المادة اللغوية نفسها هي التي تفرض طريقةً ما من طرائق التحليل تكون ملائمة للغة الخاضعة للتحليل ، وأكد في دراساته الفرضية الإنسانية التي تؤمن بعدم وجود شعوب أو لغات متخلفة [٢١] .

ولعل من أبرز العلماء الذين توجهت عنايتهم إلى دراسة علاقة اللغة بالفكر والثقافة اللغوي والأنثروبولوجي الأمريكي إدوارد سابير ، وهو من أبرز تلامذة بواس ، ويعد سابير أحد مؤسسي علم اللغة الحديث، وقد ألف كتاباً حمل عنوان (اللغة) كان محل شهرة في الأوساط اللغوية وموضع اهتمامهم ، وكان لأبحاثه الأثر الكبير في مجال علم اللغة الاجتماعي بشكل أساس ، وقد بحث في كل الأسر اللغوية تقريباً ، ووجه عنايته إلى دراسة العلاقات التي تربط بين اللغة والأدب ، واللغة والثقافة ، والعلاقة بين اللغة والمتكلمين بها ، وهو الاتجاه الذي صار معروفاً بعلم اللغة العرقي ، وكان سابير على دراية ومعرفة بخصائص الشعوب والأجناس ، وأبدى اهتماماً كبيراً بدراسة اللغات الأميركو ـ هندية مع مقارنتها باللغات الأوربية الحديثة انطلاقاً من ملاحظات أستاذه فرانز بواز دارساً علاقة اللغات بالمجتمعات التي تستعملها [٢٢] .

لقد أكد سابير الطبيعة الاجتماعية والثقافية للغة البشرية ، فالكلام – كما يرى – هو نشاط إنساني وتراث تاريخي للمجتمع يستعمله أفراده للتواصل فيما بينهم ، وهو قابل للتغير عبر الزمن ، وتمثل اللغة وظيفةً ثقافيةً مكتسبةً في المجتمع بوصفها مكوناً من مكونات الثقافة [٢٣]، وهو يستعمل مصطلح الثقافة بمعناها الواسع والشامل " للدلالة على مجموعة التصورات والتمثلات والمفاهيم والتقنيات التي تؤلف النظرة التي يكونها الشعب عن العالم المحيط به " [٢٤].

وقد أشار سابير إلى علاقة اللغة بكل من المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي ؛ لأن اللغة تُصور المجتمع والبيئة الطبيعية التي تكتنف حياته ، وتتمثل في طبيعة البلاد وعناصرها وما تتضمنه من نبات وحيوان وجبال ووهاد وسهول وهضاب وأنهار وشواطئ وغابات وصحار وطقس ومعادن ، وتأثير كل ذلك في اللغة والثقافة المجتمعية [٢٥] ، وهو يقول :

كثيراً ما يُرجع الباحثون معظم عناصر الثقافات البشرية ، على اختلاف عصورها وأماكنها ، إلى محيط البيئة الطبيعية الذي يتواجد فيه أصحاب هذه الثقافات ، بل منهم من يقصر كل ظواهر فكر المجتمع وثقافته وظواهر حياته على البيئة الطبيعية لتحكّمها في طباعه وطرائق تفكيره وتأثيرها في لغته ومعطيات حضارته ، أما المحيط الاجتماعي فيشمل أثر المجتمع في حياة الأفراد وفي

أفكارهم ، ومن أبرز مظاهر تأثير المجتمع في الفرد : الدين ، والقيم الخُلُقية ، والنظام السياسي ، والفن [٢٦] .

وكان يرى أن دراسة سطح الأرض وتضاريسها في المنطقة الجغرافية التي يتعامل المجتمع فيها يحدد مخزون ذلك المجتمع من الألفاظ ، ولما كانت اللغات لا تتساوى في مفرداتها ولا في تراكيبها فلا بد أن ينعكس ذلك على فكر المتحدثين بها [٢٧].

فلا يمكن فصل اللغة عن ثقافة البيئة التي تتكلمها ، وكذا لا يمكن فصل اللغة عن السلوك الإنساني النفسي والاجتماعي ، فهي وسيلة التواصل يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره ورغباته، وإن أفراد المجتمع الذين يستعملون لغة واحدة يشتركون ـ إلى حدٍ بعيد ـ في الطريقة التي ينظرون بها الى العالم ، فهم يشتركون في تاريخ واحد تسوده أنظمة وأعراف وعادات وتقاليد تنظم السلوك تم الاتفاق عليها بين أفراد المجتمع ، ويظهر ذلك في جوانب عديدة مثل : عادات تناول الطعام ، والتنشئة الاجتماعية للأطفال، والاحتفالات ، والعادات والطقوس المرتبطة بالزواج والوفاة وغير ذلك، وهو ما يعبر عن ثقافة ذلك المجتمع .

وبعبارة أخرى : إن المجتمع الذي يستعمل لغة واحدة يعيش في ظل ثقافة واحدة ، فاللغة ـ في ضوء ذلك ـ تنظم أفكارنا ، وتسهم في تكوين ثقافة المجتمع وتكييف جوانب تصورنا للعالم ، والعلاقة بين اللغة والثقافة هي علاقة متبادلة ومتفاعلة ، فاللغة تتأثر بتطور المجتمع من جهة ، وتؤثر في الواقع المجتمعي بوصفها دليلاً على ذلك الواقع من جهة أخرى . [٢٨]

وقد تنبه الدكتور محمد المبارك إلى الصلة القوية بين مفردات اللغة العربية وعقليه أصحابها وثقافتهم وعاداتهم وطريقة تفكيرهم ونظرتهم إلى الأشياء ، فظهر ذلك بجلاء في انعكاس مظاهر حياة المجتمع العربي على ألفاظ لغتهم ، ذلك أن تسميتهم للشيء باسمٍ بعينه دون سواه ، وإطلاق لفظ دون غيره عليه واختيار صفة معينة من صفاته ، دليل على اتجاههم في التفكير ، وطرائق فهمهم للأشياء ونظرتهم إليها [٢٩].

فإطلاق العرب لفظ (العامل) على الوالي والحاكم يؤكد أنهم فهموا الولاية في الثقافة الإسلامية بوصفها عملاً من الأعمال يسعى فيه صاحبه إلى أن يرعى رعيته ويكون في خدمتها ، ومفردة (العقل) في المعجم تشير إلى معنى الحبس والربط ، فالعقل هو الحابس عن ذميم القول والفعل ، والعقل نقيض الجهل ، وهذا يدل على أن العرب يفهمون العقل زاجراً عن الشر، ويعتبرون فيه الجانب الأخلاقي فضلاً عن الجانب الفكري[٣٠].

وإطلاق لفظ (اليمين) على اليد اليمنى يعود إلى اعتقاد الخير والبركة والتفاؤل باليمنى في الثقافة العربية ، أما اليمين ، بمعنى القسم والحلف ، فيعود إلى عادة العرب في أن المتحالفين كان أحدهما

يصفق بيمينه على يمين الآخر، وأطلقوا لفظ (الصفقة) على معاملة البيع ؛ لأن من عادات العرب أنّ كلاً من البائع والمشتري يصفق أحدهما على يد الآخر عند إتمام البيع[٣١] ، جاء في القاموس: صفق له بالبيع ، وصفق يده على يده ، وذلك عند وجوب البيع [٣٢].

وكلمة (الجار) توحي – بطرفٍ خفي – أن من عادة العرب وثقافتهم أن يُحمى الجار من الجَور[٣٣]، فالجور في المعجم هو الميل عن القصد ، يقال : جار عن الطريق إذا مال عنه ، وجار عليه في الحكم إذا ظلمه ، والجار : هو الذي أجرته من أن يظلمه ظالم [٣٤]، ومفهوم الجوار ، وعادة إغاثة الملهوف الذي يدخل في جوارك ويطلب عونك وحمايتك ، هو أمرٌ معروف ومشهور في الثقافة العربية.

جدلية العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة في ضوء فرضية سابير – وورف

تحدث سابير في كتابه (اللغة) عن التطور النفسي للغة ، فهو يرى أنها تتطور تطوراً داخليا محدداً يتم بتطور الأفراد الذين يتكلمون اللغة ، فيتحركون نحو الانتقال والتطور حركة نفسية غير واعية ، وغير إرادية ، قد تقودهم إلى مرحلة تاريخية سابقة من مراحل لغتهم ، وبحركة هؤلاء الأفراد يتم تطور اللغة بصورة عامة ، وهذا المفهوم – بصورة خاصة – قاد سابير إلى وضع فرضية مع تلميذه بنيامين لي وورف يريان فيها أن اللغة والفكر يرتبط أحدهما بالآخر ارتباطاً لا سبيل إلى فصله ، وقد عُرفت بفرضية (سابير – وورف) ، وهي من أشهر النظريات التي تناولت علاقة اللغة بالفكر وتأثير أحدهما على الآخر [٣٥] .

وكان اللغوي والأنثروبولوجي بنيامين لي وورف من المشتغلين بالفكر والثقافة وعلاقتهما باللغة ، وله إلمام كبير بلغات الهنود في أمريكا ، وقد استمد وورف أصول هذه الفرضية من أستاذه سابير مؤكداً التأثير الكبير للغة في طرائق تفكيرنا وفيما يتبناه المجتمع من مفاهيم ثقافية ، وجوهر هذه الفرضية يقوم على جانبين هما : النسبية اللغوية ، والحتمية اللغوية [٣٦]:

١. مفهوم النسبية اللغوية

يشير مفهوم النسبية اللغوية إلى تأثير اللغة في طرائق تفكير المتحدثين بها وصياغة سلوكهم إلى حد ما ، فاللغة لا تعبر عن أفكارنا فحسب ، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التفكير ذاتها، وإن الشعوب المختلفة التي تتحدث بلغات مختلفة لديها إدراكات وتصورات وأفكار مختلفة عن العالم، فضلاً عن أنّ اختلاف اللغات في أنظمتها النحوية التركيبية تؤدي إلى اختلاف الأنظمة الذهنية كذلك ، وهي تقود المتحدثين بها إلى أنماط وسبل مختلفةٍ من الملاحظة والتفكير تنسجم مع لغاتهم، وتؤدي إلى رؤى مختلفة للعالم بدرجةٍ ما ، وهناك دراسات تؤيد هذا المفهوم ، ودراسات أخرى لا تؤيده .

٢. مفهوم الحتمية اللغوية

يشير مفهوم الحتمية اللغوية إلى أن اللغة تقيد الإنسان وتلزمه بطريقة معينة في التفكير لا يمكن له أن يتجاوزها ، فللغة أثرها الحتمي في قولبة تفكير الإنسان وطريقة رؤيته للعالم ، والإنسان حبيسٌ في المنظومة الثقافية التي تفرضها لغته عليه [٣٧].

يقول سابير : " إن الإنسان لا يعيش في العالم الموضوعي منفرداً ، ولا يعيش منفرداً في عالم النشاط الاجتماعي كما هو مفهوم عادة ، ولكنه يعيش – إلى حد كبير – تحت رحمة اللغة المعينة التي أصبحت وسطاً للتعبير عن مجتمعاتها " [٣٨].

وهو يرى أن اللغة لها سلطة حتمية عُليا على مستعمليها ، وهي التي تجعل مجتمعاً ما يتصرف ويفكر بالطريقة التي يتصرف ويفكر فيها . وأن ذلك المجتمع لا يستطيع رؤية العالم إلا من خلال لغته ، فالبشر واقعون تحت سلطة تلك اللغة المعينة التي اتخذوها وسيلة للتفاهم في مجتمعهم ، والعالم الحقيقي مبني – إلى حد كبير – على العادات اللغوية لمجتمعٍ معين [٣٩] .

وقد انقسم العلماء حول هذه الفرضية على فريقين : فريق تقبل أن اللغة يمكن أن تحتم فكراً معيناً وسلوكاً معيناً على المتحدثين بها ، وفريق قلل من حجم هذا التأثير ، ورأى أن ذلك التأثير موجود فقط في بعض جوانب اللغة معارضين بذلك مفهوم الحتمية اللغوية بوصفه مفهوماً متطرفاً يمثل الوجه الأكثر صرامة للنسبية اللغوية ؛ لأنه يجعل اللغة سجناً لأفكار الإنسان لا مناص عنه ، ولا مندوحة لتأثيره الحاكم على ذهن الإنسان وطرائق تفكيره ، فاللغة – في ضوء هذا المفهوم – تكبل متحدثيها بقيود فكرية لا سبيل للفرار منها ، أو النجاة من سلطتها الحاكمة [٤٠].

وبين الرؤيتين المعتدلة والصارمة للفريقين في علاقة اللغة بالفكر والثقافة ، لا يمكن – بحالٍ من الأحوال – إنكار التأثير الكبير للغة في فكر متكلميها وثقافتهم من جانب ، والتأثير الجلي لفكر المجتمع وثقافته على لغة أفراده من جانبٍ آخر ، فهي علاقة متبادلة بين الطرفين ، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به على حدٍ سواء .

مفردة (المروءة) ودلالتها في الثقافة الإسلامية

كانت دلالة المروءة بيّنة ومعروفة في ثقافة المجتمع العربي الجاهلي والإسلامي ، يتفق عليها القاصي والداني ، من دون أن يقع في معناها لبس أو غموض ، فقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأل رجلاً من ثقيف : ما المروءة فيكم ؟ فقال : الصلاح في الدين ، وإصلاح المعيشة ، وسخاء النفس ، وحسن الخلق ، وصلة الرحم ، والإنصاف ، والإصلاح ، فقال النبي الأكرم : كذلك هي فينا[٤١].

فالمروءة ضرب من الأخلاق الحميدة التي عرفها الجاهليون ، وتغنوا بها في شعرهم وأدبهم ، وأشادوا بها في مجالسهم ، فقد كانت مظهراً من مظاهر الحياة العربية ، وسمة غالبة في طبائع العرب بما تتضمنه من المثل والمبادئ السامية والرفيعة ، وقد نشأت نتيجة عوامل اجتماعية وأخلاقية وبيئية ، فكانت المروءة حصيلة الطبيعة الصحراوية الواسعة التي أكسبت العربي القوة والصبر والشجاعة والكرم وإجابة الداعي والمستغيث والمكروب ، ورفض الظلم ، والعزة والإباء ، والوفاء بالعهد ، وسائر المثل والأخلاق المحمودة [٤٢].

وقد فسر الإمام علي (عليه السلام) المروءة بأنها : " اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن " [٤٣] وعنه (عليه السلام) : " مروءة العاقل دينه ، وحسبه أدبه "[٤٤].

وسئل الحسن بن علي (عليهما السلام) عن المروءة فقال إنها " الدين ، وحسن اليقين " [٤٥].

ومن كلام الإمام علي (عليه السلام) في المروءة أنها : " تحث على المكارم" [٤٦]، و"تمنع من كل دنية" [٤٧]، وأن من مصاديقها : العدل والإنصاف ، والإحسان والتفضل ، والصدق ، والعفة ، والعلم والعمل ، والحلم ، والوفاء، وإنجاز الوعد ، وتعهد ذوي الأرحام ، وبث المعروف ، وقرى الضيوف، والسخاء ، والقناعة والتجمل ، والعدل في الإمرة ، والعفو مع القدرة ، والمواساة في العشرة ، واحتمال جنايات الإخوان وعثراتهم ، وتعهد الجيران ، وطاعة الله ، وحسن التقدير، وغض الطرف ، وغض الصوت ، ومشي القصد[٤٨].

وجاء في تعريفها أنها : اجتناب الإنسان ما يشينه ويعيبه ، واجتناؤه ما يزينه [٤٩] ، وتستلزم المروءة أن يكون الإنسان ذا أدبٍ وعقل ، إذ " لا مروءة لمن لا أدب له ، ولا أدب لمن لا عقل له ، ولا عقل لمن ظن أن في عقله ما يغنيه ويكفيه عن غيره " [٥٠] .

وقد ارتبطت دلالة المروءة بدلالة مفردات الخلق والتقوى والعدالة في المفهوم الإسلامي ، فقد ذكر التهانوي في تفسير (الخُلُق) أنه " العادة والطبيعة والدين والمروءة والجمع الأخلاق " [٥١] .

وأورد في تعريف (التقوى) أنها لغةً جعل النفس في وقاية مما يخاف ، وشرعاً امتثال الأوامر واجتناب النواهي ، وحفظ النفس من الآثام ، وما يؤدي إليها ، والاحتراز عما يذم به شرعاً ، وهي المروءة عرفاً[٥٢].

وفسّر (العدالة) بأنها الاستقامة لغةً ، وعند أهل الشرع هي الانزجار عن المحظورات الدينية ، وقيل: العدالة اجتناب الكبائر ، وعدم الإصرار على الصغائر ، والتزام الصدق ، واجتناب الكذب ديانةً ومروءة ، وهي محافظة دينية تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة ، وبذلك يخرج الكافر والفاسق من مفهوم العدالة [٥٣].

ويظهر مما تقدم أن المروءة في الاصطلاح الفقهي الإسلامي لا تبتعد في دلالتها عن المفهوم الأخلاقي المعروف والمشهور، وقد جاء في تعريفها أنها " التخلق بخلق أمثاله في زمانه ومكانه ، فلا يفعل المستهجن عند عامة الناس، ويستثنى من ذلك السُّنَن وإن استهجنها الناس وهجرها العامة، كالكحل ، والحَنَك ، والحناء ما دامت راجحة شرعاً " (٥٤).

فالمروءة إذن كلمةٌ تتضمن دلالاتها جميع الخصال الحميدة ، والأخلاق الإسلامية الكريمة التي ينبغي للمرء – سواءً أكان ذكراً أم أنثى – أن يتصف بها .

وقد التفت الدكتور محمد المبارك إلى أن مفردة (المروءة) تتضمن في اشتقاقها دلالة المساواة بين الرجل والمرأة في التحلي بالصفات المحمودة والأخلاق الكريمة والفاضلة ، ناظراً إلى استعمال العرب لفظ المرء والمرأة ، يقول في ذلك :

"واستعمالهم لفظ المرء والمرأة يدل على تساوي الرجل والمرأة في الأصل عندهم ، ولفظ المروءة مشتق منهما معاً ومعناه الصفات المستحسنة المأخوذة من أخلاق الإنسان ذكراً كان أو أنثى" (٥٥) .

التأثير المتبادل بين اللغة والفكر والثقافة في كتاب العين وامتداده إلى ما تلته من معاجم

يمكننا القول إن العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة وانعكاسها المتبادل في السياق التفسيري لمفردة المروءة في المعاجم العربية تتجلى في جانبين :

الأول/ ما نلتمسه من التأثير المباشر لثقافة المجتمع العربي وفكره على لغة الخليل وخطابه التفسيري لمفردة المروءة في مدونته المعجمية .

والثاني/ ما نراه من تأثير الخطاب التفسيري اللغوي والفكري والثقافي للخليل على الخطاب التفسيري في المعاجم التي تلت كتاب العين عبر العصور وصولاً إلى العصر الحديث .

أولاً / الانعكاس الفكري والثقافي لمفهوم (المروءة) و(الرجولة) في المجتمع العربي على الخطاب التفسيري للخليل في مدونته المعجمية

من المعروف والمشهور الذي لا شك فيه أن العرب في الجاهلية كانوا يفضلون الذكور على الإناث شأنهم في ذلك شأن الكثير من الشعوب القديمة عبر التاريخ ، وقد ذكر المؤرخون والباحثون في تعليل ذلك أسباباً عدة أبرزها :

١. **البعد النَّسَبي** : فقد مثل الذَّكَر قبل الإسلام عماد المجتمع العربي ، وكان سبباً في الحفاظ على امتداد القبيلة واستمرارها ، وتحقيق الرجولة ؛ لأن قاعدة الأنساب مبنية على النسب الذكري ، والنظام الأبوي ، فلكل قبيلة أب يتوالى أبناؤه وأحفاده الذكور بعده ، وبهم يقوم عماد النسب ، فولادة الذكور تمثل امتداداً لآبائهم ، وتخليداً لأسمائهم ، وحفظاً لممتلكاتهم ، وكانت كثرة الذكور

مدعاة لفخر القبيلة ، وضماناً لتثبيت أواصر الرجولة ، وتحقيقاً لاستمرار الامتداد القبلي في المجتمع.

٢. **البعد القتالي** : فقد نظر المجتمع العربي قبل الإسلام إلى الذكور بوصفهم مصدر قوة للأسرة والقبيلة ، فكانوا مفضلين على الإناث ؛ لأنهم الأقدر على حمل السيف والذود عن حمى القبيلة، والاعتماد عليهم في الغزو والحرب ، وهم عنوان القوة وضمان النصر ، ففي كثرتهم عز ومنعة، وفي قلتهم ضعف واستهانة ، إذ لم يكن للقبيلة جيش يحميها ، ومن هنا كان كل فردٍ قادرٍ على حمل السلاح فيها يعد مقاتلاً يذود عن قبيلته ، فزيادة عدد الذكور يقوي القبيلة ويزيد نفوذها في المجتمع .

٣. **البعد الاقتصادي** : إذ كان من دوافع تفضيل الذكور على الإناث في المجتمع العربي أن الأعمال التي كانوا يقومون بها تعود على أسرهم بفوائد اقتصادية كالصيد والرعي ، لذا فإن الذكر من منظور المجتمع العربي الجاهلي يعد كسباً للأسرة ، وقوته تفوق قوة الأنثى ولهذا فهو يستطيع أن يقوم بصورة أفضل بالأعمال التي تتطلب بذل جهدٍ وقوةٍ [٥٦] .

ومع بزوغ شمس الرسالة المحمدية توطدت ركائز الإسلام الحنيف بما جاء به من أحكام إلهية عادلة ، فكان هذا الدين الإلهي السامي مناراً للسلوك السويّ ، والنهج القويم ، ومنبعاً للهدى والنور، وشفاءً لما في الصدور ، مهذباً أخلاق من اتبع مساره ، وساعياً لإكمال آداب النفوس ، نافياً منها رواسب الخَبَث والرّجس ، كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد .

وعلى الرغم من أن تفضيل الذكور كان من مظاهر الجاهلية التي لم يقرها الإسلام ، وسعى جاهداً إلى اندثارها وزوالها والقضاء عليها ومحو آثارها من قلوب المسلمين وعقولهم ، فإن الواقع الذي يشخص أمام كل ذي عينين يعد شاهداً صريحاً على أن هذه الثقافة الجاهلية الذميمة لم تندثر ولم تتلاش ، إذ إن العقل الجمعي للمجتمع العربي لا يزال يحمل رواسب الجاهلية في كنفه ، فثقافة المجتمع وفكره تمثل إرثاً ثقيلاً راسخ الأركان ينتقل من جيل إلى جيل ، يصعب تجاوزه ، ويستعصي اجتثاثه من أصوله ، أو اقتلاعه من جذوره ، ومما لا شك فيه أن الثقافة والفكر المجتمعي المتوارث والمتأصل في أركان المجتمع العربي لا بد أن يجد له سبيلاً ينتقل فيه عبر الزمان والمكان ، فنراه متمثلاً في عقول أبنائه ، وشاخصاً في ثقافتهم وفكرهم ، إذ إن للفكر والثقافة المجتمعية سلطة خفية تؤثر في لغة أبنائها ، وطرائق تفكيرهم ، وما يعتنقونه من معتقداتٍ ثقافية راسخة ، وتتأثر بها .

وعند مراجعة كتاب العين نجد أن الخليل قد عرَّف مفردة (المروءة) وفسَّرها تفسيراً مقتضباً قائلاً : " المروءة : كمال الرجولية " [٥٧] .

فحصر بتعريفه هذا مفهوم المروءة الواسع ودلالته الشاملة في صورة الرجل الكامل غاضاً الطرف عن المفهوم الأشمل للمروءة الذي يتعلق بالإنسان سواء أكان ذكراً أم أنثى ، وما ينبغي أن يتحلى به من محمود الصفات وجميل الأخلاق وكريمها ، ويبدو جلياً أن هذا التفسير القاصر لمفردة المروءة يمثل انعكاساً لثقافة المجتمع العربي وفكره الذكوري المتحيز في لغة الخليل التفسيرية في مدونته المعجمية.

وحين نراجع الخطاب التفسيري الخليلي لمفردة (رجل) يطالعنا مفهوم الكمال الذي يوصف به الذكر وينسب إليه في ثقافة المجتمع العربي ، فقد جاء في العين : " هذا رَجُلٌ أي ليس بأنثى ، وهذا رجلٌ أي كاملٌ ... وهذا أرجَلُ الرَّجُلين أي فيه رُجُولِيَّة ليست في الآخر " (٥٨).

وجاء في المحكم " وقد يكون الرجل صفة ، يعني بذلك الشدة والكمال ... ورجل بيّن الرُّجولَة ، والرّجْلَة ، والرّجْلِيّة ، والرُّجُولِيَّة ... وهذا أرجلُ الرجلين : أي أشدهما " (٥٩)، وأكملهما رجولة (٦٠).

وفسرت الرجولية بأنها : " كمال الصفات المميزة للرجل " (٦١).

بل نرى من أصحاب المعاجم من يقرن العلم والرأي والمعرفة بالرجل دون المرأة ، فإن كانت المرأة ذات علم ومعرفة فهي متشبهة بالرجال ، يقول ابن منظور: " ويقال امرأة رجلة إذا تشبهت بالرجال في الرأي والمعرفة " (٦٢).

وقد ميز أبو هلال العسكري بين دلالتي (الرجل) و(المرء) جاعلاً دلالة (الرجل) مختصة بالقوة المادية والبدنية ، وخص مفردتي (المرء) و(المروءة) بالدلالة المعنوية النفسية والأدبية والأخلاقية ، وكلتا الدلالتين تتضمنان مدحاً وتفضيلاً اختص به الذكر ، وأقصيت عنه الأنثى ، يقول : " الفرق بين الرجل والمرء أن قولنا : رجل يفيد القوة على الأعمال، ولهذا يقال في مدح الإنسان : إنه رجل، والمرء يفيد أنه أدب النفس ، ولهذا يقال : المروءة أدب مخصوص " (٦٣) .

ثانياً/ انعكاس الخطاب اللغوي والفكري والثقافي في مدونة الخليل المعجمية لمفردة (المروءة) على الخطاب اللغوي والفكري والثقافي في المدونات المعجمية التي تلته :

في هذا الجانب نجد انتقال اللغة التفسيرية الثقافية للخليل وانعكاسها في الثقافة المتوارثة والممتدة عبر العصور والأجيال المتعاقبة إلى يومنا هذا ، وظهورها المباشر في لغة الخطاب التفسيري المعجمي لأصحاب المعاجم الذين تابعوا الخليل وساروا على هديه وخطاه وما انتهجه ووطد أركانه في لغة خطابه التفسيري جيلاً بعد جيل .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن النهج المتبع لدى أصحاب المعاجم هو اتباع من تقدمهم ، ونقل بعضهم عن بعض ، وتأثر بعضهم ببعض ، وقد قصرت همم المتأخرين منهم عن المضي بالتطور المعجمي إلى مداه ، فنجد أن كثيراً منهم قد التزموا في معاجمهم بطريقة الصحاح في الترتيب

والتصنيف دون أن يحيدوا عنها ، ولا نجد منهم من اتجه إلى البحث في تاريخ الألفاظ وتطورها جيلاً بعد جيل ، أو التعرض إلى الناحية التاريخية أو الاشتقاقية لألفاظ اللغة ، أو وضح لنا مجال اللفظ ومحيط استعماله ، أو الإشارة إلى الناحية البلاغية للألفاظ ودرجة فصاحتها [٦٤]، ونستثني من ذلك معجم أساس البلاغة للزمخشري الذي ميز فيه مؤلفه بين المعنى الحقيقي والمجازي للألفاظ فكان رائداً في هذا المجال .

وفي ضوء ذلك ومصداقاً لنهج اتباع المتأخر للمتقدم نرى أن تعريف الخليل قد تردد عبر القرون عند كثير من أصحاب المعاجم قديمها وحديثها ، ويمكن أن نميز بين عدة طوائف من أصحاب المعاجم الذين تلوا عهد الخليل في تفسيرهم مفردة (المروءة) كما يأتي :

١. طائفة اتسمت بالاتباع المطلق لقالب الخليل التفسيري لمفردة المروءة ، عاقدة العزم على الاحتذاء بخطاه ، والسير على وفق نهجه ، دون أن تحيد عنه ، أو تميل ، فقد فسر عدد من أصحاب المعاجم المروءة بأنها " كمال الرجولية" [٦٥]، أو " كمال الرجلية ، مكتفين بهذا التفسير المنقوص والقاصر المنقول عن الخليل ، دون أن يضيفوا"[٦٦] تعريفاً تفسيرياً آخر ، أو يختاروا تفسيراً أكمل وأبين لمفهوم المروءة الواسع والشامل .

ونجد الراغب الأصفهاني قد فرّع تعريفين مقتضبين قاصرين مشتقين من تعريف الخليل عينه ، ولا نراه قد تجاوز فيهما المفهوم الذكوري للمروءة والرجولة إذ إنه لا يزال يدور في فلك التعريف الخليلي عينه من دون أن يحيد عنه يقول : والمروءة كمال المرء ، وكذا الرجولية كمال الرجل [٦٧] .

٢. طائفة أوردت تعريفات أخرى للمروءة متجاوزة التعريف الخليلي ، وقد اختلفت تعريفاتهم بين النقص والكمال .

فقد عرف الجوهري في صحاحه المروءة بأنها : " الإنسانية" [٦٨] ، وتبعه في ذلك عدد من أصحاب المعاجم [٦٩].

ووظف أحمد مختار عمر هذا التفسير ايضاً مع إضافةٍ يسيرة قائلاً: "مرؤ الشخص" صار ذا مروءة وإنسانية ، تجنب ما يشين" [٧٠] .

ولا يخفى ما يتسم به هذا التفسير من نقص وإبهام ، فبالرغم من أنه تجاوز تفسير الخليل المتحيز للذكور ، فإنه قد أغفل إيضاح ما تدل عليه المروءة من الصفات والخصائص.

ويرى الدكتور صلاح الدين الناهي أن تفسير المروءة بالإنسانية يعبر بوضوح عن دلالة المروءة ومفهومها العام والشامل قائلاً : إن المروءة هي اللفظة الأولى للإنسانية في لغتنا ، وهي تحمل كل معاني الإنسانية منذ عصر الجاهلية إلى اليوم ، وتفسيرها بكلمة (إنسانية) ينقل المروءة من معناها القومي الضيق إلى معناها العالمي الشامل ، فإذا كانت مفردة (المروءة) في لغتنا تدل على إنسانية

العرب ، فإن مفهوم (الإنسانية) شامل يتضمن مروءة الأمم كافة ؛ لأنها مروءة الإنسان من حيث هو إنسان مجرداً عن العنصر واللون وكل اعتبارٍ خارجي [٧١].

ونجد التعريف الأكمل للمروءة عند الفيومي في مصباحه الذي تجاوز التعريفات القاصرة التي تقدمته ليقدم لنا تعريفاً متكاملاً للمروءة كان له أثره البالغ في القرون التالية قديماً وحديثاً ، يقول الفيومي : " المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات" [٧٢].

ويقترب تعريف الجرجاني من تعريف الفيومي مع الإشارة فيه الى استحقاق المتصف بها للمدح بالاستناد إلى البعد الديني الشرعي والبعد العقلي ، حيث عرف المروءة قائلاً : " المروءة : هي قوة للنفس مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها المستتبعة للمدح شرعاً وعقلاً وفرعاً " [٧٣] .

وقد وظف المعجم الوجيز تعريف الجوهري والفيومي المتقدمين للمروءة دون ذكر تعريف الخليل مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ، جاء فيه : " مرؤ فلان مروءة : صار ذا مروءة وإنسانية ... المروءة : آداب نفسية تحمل الإنسان على اتباع محاسن الأخلاق والعادات " [٧٤].

٣. طائفة جمعت بين قالب التفسير الخليلي للمروءة ، وأضافت إليه تعريفات وشروح أخرى سواء ما أضافه المعجمي بنفسه من دون سابق له في ذلك ، أو ما استمده من معاجم أخرى تلت عهد الخليل ، ومن ذلك ما أورده الأزهري من تفسيرات بدأها بنقل تفسير الخليل المتقدم ، ثم أضاف له شواهد تعريفية منقولة ، يقول : " المروءة : كمال الرجولية ... وقيل للأحنف : ما المروءة قال : العفة والحرفة ، وسئل آخر عن المروءة فقال : المروءة ألا تفعل في السر أمراً وأنت تستحي أن تفعله جهراً " [٧٥].

وكذا فسر الخلق بقوله : " والخلق : الدين ، والخلق : المروءة " [٧٦].

وقد أورد ابن منظور في تفسيره جميع ما تقدمه من تعريفات وزاد عليها شيئاً يسيراً ، يقول : "المروءة : كمال الرجولية ... والمروءة : الإنسانية ... وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى : خذ الناس بالعربية فإنه يزيد في العقل ويُثْبت المروءةَ ، وقيل للأحنف : ما المروءة ؟ فقال: المروءة أن لا تفعل في السر أمراً وأنت تستحيي أن تفعله جهراً " [٧٧] .

وجمع الكفوي بين تفسير الخليل والجوهري فقال : " المروّة : بتشديد الواو ، وكذا بإبقاء الهمزة : وهي الإنسانية ، وقيل : الرجولية الكاملة " [٧٨].

أما فخر الدين الطريحي فقد تابع الفيومي في تعريفه مستفيضاً بذكر العديد من الأقوال والأحاديث حول مفهومها ودلالتها ومتناولاً بعديها الأخلاقي والفقهي ، يقول :

المروءة أو المروّة بالتشديد هي " آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات " [٧٩].

ثم ذكر بعض خوارم المروءة ونواقضها في المنظور الفقهي داعياً إلى مجانبة بعض المباحات التي يمتهن بسببها فاعله[٨٠] يقول : " المروة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية ، وكشف العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة ، والأكل في الأسواق " [٨١].

ثم نقل لنا أحاديث تتضمن مظاهر المروءة بأبعادها الأخلاقية والاجتماعية والدينية ، يقول : "وفي الحديث : المروءة – والله – أن يضع الرجل خوانه بفناء داره ... والمروءة مروءتان : مروءة في الحضر : وهي تلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم فإنها تسر الصديق وتكبت العدو ، وأما في السفر : فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك ، وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم ، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله تعالى " [٨٢] .

وقد استفاض الزبيدي في معجمه في تفسير المروءة مورداً جميع ما تقدمته من شروح وتفسيرات لكلٍ من الخليل والأزهري والجوهري وابن منظور والفيومي ، ومضيفا أقوالاً لم ترد عند سابقيه ، يقول : "مرؤ الرجل ... مروءة أي ذو مروءة وإنسانية ... المروءة : الإنسانية وكمال الرجولية " [٨٣]

وبعد أن ذكر ما أورده ابن منظور من أقوال أضاف قائلاً في تعريف المروءة : " هي تعاطي المرء ما يُستحسن ، وتجنب ما يُسترذل ... وقيل صيانة النفس عن الأدناس ، وما يَشينُ عند الناس ، أو السمت الحسن وحفظ اللسان ، وتجنب المجون ، وفي المصباح : المروءة نفسانية تحمل مراعاتها الإنسانَ على الوقوق عند محاسن الأخلاق وجميل العادات " [٨٤] .

وتابع المعجم الوسيط ما ذكره الخليل والجوهري والفيومي في تفسير المروءة فقد جاء فيه : " مرؤ فلان مروءة صار ذا مروءة وإنسانية ... المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات أو هي كمال الرجولية " [٨٥] .

وقد جمع أحمد رضا في معجمه بين تعريفات الخليل والجوهري والفيومي مع جوانب مما أورده الأزهري والزبيدي ، يقول : " المروءة : الإنسانية وكمال الرجولية : السمت الحسن وحفظ اللسان وتجنب المجون : صيانة النفس عن الأدناس وما يشين عند الناس : أن لا تفعل في السر ما تستحي أن تفعله جهراً ، وخلاصة الأقوال هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات " [٨٦].

ووظف بطرس البستاني أيضاً عدداً من التفسيرات التي تقدمته مضيفاً إليها تفسير المروءة بالنخوة ، يقول : مرؤ الرجل مروءة صار ذا مروءة وإنسانية ، والمروءة النخوة ، وكمال الرجولية وآداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات [٨٧] .

ولا يخفى أن تفسير المروءة بالنخوة يدور أيضاً في الفلك الذكوري ، إذ يقرنها المجتمع العربي بالرجل دون المرأة ، وعند تتبع دلالة النخوة قديماً وحديثاً نرى أن دلالتها قد تغيرت بين الماضي والحاضر ، فقد كانت تعبر عن دلالات مذمومة في المجتمع العربي كالكبر والفخر والزهو والعظمة، ثم ارتقت إلى دلالتها الإيجابية في ضوء قوانين التغير الدلالي التي تخضع لها اللغات قاطبة لتعبر عن مفهوم المروءة بما تتضمنه من الصفات الحميدة ، والأخلاق الكريمة.

فقد روي عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال : " صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر يوم فتح مكة فقال : أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ، ألا إنكم من آدم (عليه السلام) وآدم من طين " [٨٨]

وجاء في تفسير النخوة بأنها " الكِبر والعظمة ، يقال: انتخى فلان علينا ، أي افتخر وتعظم " [٨٩] .

وأضيفت إلى النخوة في العصر الحديث دلالات إيجابية ممدوحة ، فهي تدل على الحماسة ، والصرامة ، والبأس ، والغيرة الوطنية ، والشعور بالشرف ، وأن يهب المرء للدفاع عن العرض وعدم المساس به ، والدفاع عن المظلومين [٩٠].

وقد تابع عدد من أصحاب المعاجم خطى الخليل والبستاني ففسروا المروءة بأنها النخوة وكمال الرجولية أو كمال الرجولة [٩١].

وأورد المستشرق رينهارت دوزي تعريفات الخليل والفيومي والبستاني مضيفاً في تعريفه صفات أخرى لصاحب المروءة مقرونة بمفهوم النخوة والفروسية الذي يدور أيضا في فلك الصفات الذكورية في المجتمع العربي ، يقول : المروءة هي النخوة وكمال الرجولية وهي آداب نفسية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، فهي تصف صاحب الأخلاق السامية الشهم الأمين المستقيم الشريف الذي يتسم بفضائل الفروسية ، وتعبر المروءة أحياناً عن عظمة الروح وأحياناً عن الشجاعة والنبل أو الكرم ، فهي تارة مشاعر الشرف ، وأخرى الحيوية ، وأحياناً اللطف والأدب والتحضر، والجمع مروّات التي تحوي كل الصفات [٩٢] ، وليس من المروءة أن يرمي المرء بعدته وعياله في المهالك المتلفة ، وأن يكون سبباً في فنائهم [٩٣]، وكذا ليس من المروءة أن يخبر الرجل عن سنه ، فإنه إن كان صغيراً احتقر، وإن كان شيخاً كبيراً استضعف واستهرم [٩٤].

وجعل دوزي المروءة مساوية للرجولة ومضارعة لها ، ومناقضة للرجل المخنث ، مما يؤكد الهيمنة الذكورية المصاحبة لدلالة المروءة في المدونات المعجمية التي نراها قد تجاوزت المعجميين العرب ليلتحق بركبها مستشرق غربي ، يقول: "رجل خنثى: مخنث، عديم المروءة ، ضعيف الإرادة"[٩٥].

ونجد مفهوم الفروسية حاضراً أيضاً في تفسير المروءة في المعجم العربي الأساسي الذي وظف تعريفات الخليل والجوهري والفيومي ، وقد جاء فيه : المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، كمال الرجولية ، فارس ذو مروءة ، شخص ذو إنسانية [٩٦].

وجاء في معجم الصواب اللغوي : فارس ذو مروءة : ذو آداب نفسية تعد من محاسن الأخلاق[٩٧].

وقد خص حسن المصطفوي المروءة بالرجال صراحة مؤكداً مفهوم التحيز الذكوري في تعريفه ، فبعد أن نقل تعريف الفيومي والخليل للمروءة عرفها قائلاً : " المروءة : عبارة عما في الرجال من الصفات الممتازة المختصة من الغيرة والشجاعة والدفاع والمجاهدة وتحمل المشقة والاستقامة وغيرها، وهو مصدر انتزاعي بمعنى كون الرجل على صفات المرء " [٩٨].

وتابع (معجم ألفاظ الشخصية) كلاً من الخليل والفيومي مورداً هذين التعريفين معاً من دون تغيير [٩٩].

ولا يخفى أن هذا الجمع الغفير من متبعي خطى الخليل إلى يومنا هذا ، سواء من اكتفى منهم بالتعريف الخليلي المقتضب والمنقوص ، أو من أضاف إليه تفسيرات أخرى ، يمثل خير دليل لا يدع مجالاً للشك على التأثير الراسخ لثقافة الخليل وفكره المختزن في لغته التفسيرية وانعكاسها على لغة التفسير المعجمي عند الكثير من أصحاب المدونات المعجمية وفكرهم وثقافتهم إلى يومنا هذا ، من دون أن يجدوا حرجاً في ترديد التعريف القاصر نفسه وتكراره على الرغم مما يتسم به من تحيز سافر للمفهوم الذكوري وهيمنته على المجتمع العربي في الماضي والحاضر .

ويمكن أن نخلص مما تقدم أن فرضية النسبية اللغوية تبدو حاضرة في جانبين:

أولهما ما نراه في تأثير ثقافة المجتمع العربي وفكره بما يحمله من تحيز ذكوري وتهميش أو إقصاءٍ للمرأة على ثقافة الخليل وفكره ولغته التفسيرية في مدونته المعجمية .

وثانيهما يتمثل في انعكاس الخطاب التفسيري الخليلي في كتاب العين بما يحمله من ثقافة الخليل وفكره المختزن وانتقاله عبر الأجيال ليكون جزءاً لا يتجزأ من اللغة التفسيرية، والأبعاد الفكرية والثقافية المختزنة في المدونات المعجمية، قديماً وحديثاً .

وفي الوقت الذي نرى فيه مفهوم النسبية اللغوية حاضراً من دون أدنى شك ، فإننا لا نرى لمفهوم الحتمية اللغوية حضوراً ، فعلى الرغم من اتباع الغالبية العظمى من المعجميين نهج الخليل التفسيري القاصر للمروءة ، فإننا في الوقت عينه نلحظ تحرر عدد من أصحاب المعاجم من القالب التفسيري الخليلي ليكون لهم حضور مؤثر في إدراج شروح وتفسيرات أخرى للمروءة بما تحتويه وتتضمنه من صفات أخلاقية سامية يتصف بها الإنسان سواء أكان ذكراً أم أنثى من دون تمييز أو تحيز، ونجد فيها إنصافاً للمرأة ، وتجاوزاً للهيمنة الذكورية التي نراها ظاهرة في تعريف الخليل للمروءة بما يحمله من تحيز سافر للذكر ، وإقصاءٍ متعمدٍ للمرأة .

الخاتمة

بالرغم من اختلاف آراء الباحثين حول أبعاد العلاقة الجدلية بين اللغة والفكر والثقافة ، ومدى تأثير كل عنصر منها على العناصر الأخرى ، فلا يمكن – بحال من الأحوال – أن ننكر وجود أواصر لا تنفصم تجمع بين هذه العناصر مؤثرة ومتأثرة .

وبعد تتبع ما عرضه أصحاب المعاجم من تفسيرات لمفردة (المروءة) ، وعلاقة ذلك بالخطاب التفسيري الخليلي في كتاب العين ، يمكننا إجمال أبرز ما رشح عن ذلك التقصي في المدونات المعجمية ، قديماً وحديثاً ، فيما يأتي :

١. في الوقت الذي نجد فيه الثقافة الإسلامية غنية بتعريفات وافية ومتكاملة لمفهوم المروءة فإننا نرى أن الخليل لم يوظف في معجمه أياً من تعريفات المروءة ودلالاتها في الثقافة الإسلامية ، فقد اتسم تفسيره بالتحيز الذكوري ، فكان تعريفاً مقتضباً وقاصراً عن إيراد ما تتضمنه المروءة من محمود الصفات وكريم الأخلاق ، وقد دارت تعريفات أغلب المعاجم التي تلت كتاب العين في فلك التعريف الخليلي ، مكتفية به حيناً ، ومضيفة تفسيرات أخرى حيناً آخر ، ولم ينج من سلطة القالب التفسيري الخليلي إلا النزر اليسير من المعجميين الذين أنصفوا المروءة والمرأة بصياغتهم تعريفاً دقيقاً ومتكاملاً للمروءة .
٢. ظهر التحيز الذكوري في تفسير المروءة في المعاجم العربية في اقترانها بمفهوم الرجل الكامل تارة ، وبالفروسية والنخوة تارة أخرى ، وجميع هذه السمات نراها في المجتمع الذكوري مختصة بالذكر دون الأنثى .
٣. تشير الدلالة الجاهلية القديمة للنخوة إلى سمات سلبية غير محمودة ، فهي تدل على الكبر والعظمة والفخر، وقد ارتقت دلالتها وتطورت في العصر الحديث لتشير إلى سمات يمتدح بها الرجل ، ويختص بها دون الأنثى كالحماسة ، والبأس ، والدفاع عن الشرف ، وعن المظلومين.
٤. نجد قصوراً واضحاً في الخطاب التفسيري لمفردة المروءة في الغالبية العظمى من المعاجم العربية بدءاً بالتفسير الخليلي ووصولاً إلى الخطاب التفسيري للمعاجم العربية في العصر الحديث ، فقد التزم أغلب أصحاب المعاجم قديماً وحديثاً بتعريف الخليل المنقوص والمتحيز للمروءة ، من دون نقد ، أو تعقيب ، أو مراجعة ، وقد تابع الغالبية العظمى من المعجميين ما تقدمتهم من تعريفات للمروءة ، فكان ديدنهم السير على خطى من تقدمهم من دون أدنى تغيير أو تعديل أو إضافة ، ومن دون العناية بصياغة تعريف حديث ومتكامل يصف المروءة في

ضوء صورتها الأشمل والأكمل ، غاضين الطرف عن التعريفات التفصيلية لمفهوم المروءة في الثقافة الإسلامية .

٥. يمثل تعريف الفيومي في مصباحه الصورة الأكمل والأوفى للمروءة بما تضمنه من شمول للدلالة النفسية والأخلاقية التي ينبغي أن يتصف بها الإنسان سواء أكان ذكراً أم أنثى من دون تحيز أو تمييز أو مفاضلة بينهما، وقد اقتبس كثير من المعجميين هذا التعريف ، وظل يتردد جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا معبراً أصدق تعبير عن المفهوم السامي والشامل للمروءة .

٦. بعد تتبعنا المدونات المعجمية قديماً وحديثاً يبدو جلياً تحقق مفهوم النسبية اللغوية في انعكاس ثقافة المجتمع العربي وفكره المتحيز للذكر في ثقافة الخليل وفكره وخطابه المعجمي التفسيري من جانب ، وفي انعكاس لغة الخليل التفسيرية وثقافته وفكره في الكثرة الكاثرة من المدونات المعجمية التي فسرت مفردة المروءة قديماً وحديثاً من جانبٍ آخر ، مما يؤكد – بما لا يدع مجالاً للشك – التأثير الفكري والثقافي الكبير والمختزن في الخطاب اللغوي التفسيري للخليل والذي امتد عابراً القرون ليستقر في الغالبية العظمى من مدوناتنا المعجمية في الماضي والحاضر.

٧. يرى مفهوم الحتمية اللغوية أن اللغة بما تختزنه من فكر وثقافة المجتمع تمثل سجناً لمتكلميها لا يمكن الفرار منه ، أو النجاة من تأثيره ، بوصفها قالباً فكرياً وثقافياً يرثه مستعملو اللغة من دون القدرة على تخطي ذلك القالب أو تجاوزه ، وقد فند تتبعنا للمدونات المعجمية اطراد هذا المفهوم ؛ إذ نجح عدد من أصحاب المعاجم في تجاوز القالب التفسيري الخليلي القاصر والمقتضب والمتحيز في تفسير المروءة ، فأوردوا تفسيرات أخرى ارتقى بعضها ليصل إلى درجة الكمال في التعبير الصادق عن هذا المفهوم ، وقد كانت لهم رؤاهم المتفردة في صياغة تعريفات أخرى نجح بعضها في التعبير الدقيق عن مفهوم المروءة بما تتضمنه من سمات أخلاقية سامية.

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس : ٤ / ٤٤٦ ، (فكر) .

(٢) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون : ٢ / ٦٩٨ ، (فكر) .

(٣) ينظر: علم اللغة الاجتماعي ، هدسون : ١٣٤

(٤) مدخل الى علم اللغة ، إبراهيم خليل : ٤١ .

(٥) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور : ٩ / ١٩ – ٢٠ ، (ثقف) .

(٦) ينظر : معجم علم الاجتماع ، دينكن ميشيل : ٩٣ – ٩٤ ، مدخل الى الاثنولوجيا ، جاك لومبار : ١٥٢ – ١٥٣ ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، دوني كوش : ٢٠، المدخل إلى علم الاجتماع ، معن خليل العمر ، : ٣٢٢ .

(٧) ينظر : علم اللغة الاجتماعي : ١٣٥.

(٨) المعنى والكلمات ، سعيد الغانمي : ٤٧ .

(٩) ينظر : اللغة والفكر ، نوري جعفر : ١٢١ ، اللغة وعلم النفس – دراسة للجوانب النفسية للغة ، د. موفق الحمداني : ١٨٥ .

(١٠) ينظر: اللغة وعلائقياتها ، علي ناصر كنانة : ٧٩ – ٨٠

(١١) ينظر: اللغة والفكر : ١٢٢ – ١٢٨ ، اللغة وعلم النفس : ١٨٥ – ١٩٤ .

(١٢) ينظر : علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسير : ١٣٢ .

(١٣) ينظر: التفكير واللغة ، ل . س . فيجوتسكي : ١٧٧ – ١٧٨ .

(١٤) ينظر: مباحث تأسيسية في اللسانيات ، د. عبد السلام المسدي : ١٠٩ .

(١٥) ينظر: علم اللغة الاجتماعي ـ مدخل ، كمال بشر : ٢٣٥ .

(١٦) ينظر: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، محمد رشاد الحمزاوي : ٣١ ، مدخل الى اللسانيات ، محمد محمد يونس علي : ٣٥ .

(١٧) ينظر: اللغة وعلائقياتها : ٣٤

(١٨) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، جمعة سيد يوسف : ١٤٣

(١٩) المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية : ١٢٩ .

(٢٠) ينظر : السميوطيقا : حول بعض المفاهيم والأبعاد ، سيزا قاسم : ١٨ (ضمن كتاب : مدخل الى السيميوطيقا) .

(٢١) ينظر : مناهج علم اللغة من هرمان بأول حتى ناعوم تشومسكي ، بريجيته بارتشت : ١٩٩ ، ١٢٠

(٢٢) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق) ، د. خليل أحمد عمايرة : ٤٢ ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، نايف خرما : ٢١٧ ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ،

ميشال زكريا : ٢١٨ ، ٢٢٢، مناهج علم اللغة: ٢٠١ ، مقدمة في اللسانيات ، د. عاطف فضل محمد : ٨٢ – ٨٣

(٢٣) ينظر: اللغة مقدمة في دراسة الكلام ، إدوارد سابير : ١٦/١ ، أعلام الفكر اللغوي – التقليد الغربي في القرن العشرين ، جون إي جوزيف وآخرون : ٢٦/٢ ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام : ٢٢٠

(٢٤) الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام : ٢٢٠

(٢٥) ينظر : اللغة والمحيط لـ (إدوارد سابير) ، د. مختار نويوات : ١١ – ١٢ .

(٢٦) ينظر : المصدر نفسه : ١١ – ١٢ .

(٢٧) ينظر : علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه ـ المناهج والنظريات ، جلال شمس الدين : ١ / ٢٠٤ .

(٢٨) ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام : ٢٢١ ، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي: ١٥٦ ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، شفيقة العلوي : ٢٧

(٢٩) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك : ٣٠٦.

(٣٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة : ٤ / ٦٩ (عقل) ، فقه اللغة وخصائص العربية : ٣٠٦.

(٣١) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية : ٣٠٦ – ٣٠٧ ، علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ، عبد العزيز مطر : ١١٩ .

(٣٢) ينظر: القاموس المحيط ، الفيروزآبادي : ١ / ٩٠١ (صفق)

(٣٣) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية : ٣٠٧ .

(٣٤) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : ٢ / ٦١٧ – ٦١٨ (جور) .

(٣٥) ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها : ٤٤ .

(٣٦) ينظر : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي : ١٥٢

(٣٧) ينظر : النظرية اللغوية النسبية بين التراث والدرس اللساني الحديث ، أحمد إبراهيم محمد بني عطا: ٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، النسبية اللغوية في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية ، ياس خضر عباس العباسي : ١٩٨٢ ، اللغة واللغويات ، جون لوينز : ٢٨٥ ، اللغة وعلم النفس : ١٩٥ .

(٣٨) علم اللغة النفسي : ١ / ٢٠٤ – ٢٠٥ .

(٣٩) ينظر : علم اللغة العام ، توفيق محمد شاهين : ١٤٥ .

(٤٠) ينظر : علم اللغة النفسي : ١ / ٢٠٥ ، النسبية اللغوية في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية : ١٩٨٢

(٤١) ينظر: المروءة وما جاء في ذلك عن النبي وعن الصحابة والتابعين ، محمد بن المرزبان : ٢٧ – ٢٨ ، ميزان الحكمة ، الشيخ محمد الريشهري : ٤ / ٢٨٧٩

(٤٢) ينظر : المروءة في الشعر الجاهلي دراسة أدبية تحليلية وصفية ، ماجدة محمد بابكر : ٣٩ – ٤٠ .

(٤٣) ميزان الحكمة : ٤ / ٢٨٧٨
(٤٤) غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الآمدي : ٣٨٨ .
(٤٥) المروءة ، سيد عاصم علي : ٧ .
(٤٦) ميزان الحكمة : ٤ / ٢٨٧٨ .
(٤٧) المصدر نفسه : ٤ / ٢٨٧٨ .
(٤٨) ينظر : غرر الحكم ، : ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ميزان الحكمة : ٤ / ٢٨٧٨ ، ٢٨٧٩
(٤٩) ينظر : الأدب والمروءة ، صالح بن جناح اللخمي : ١٢ .
(٥٠) المصدر نفسه : ١٢ .
(٥١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي : ١ / ٧٦٢ (الخلق) .
(٥٢) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ٥٠١ (التقوى) .
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه : ٢ / ١١٦٦ (العدالة) .
(٥٤) الاصطلاحات الفقهية في الرسائل العلمية ، الشيخ ياسين عيسى العاملي : ١٩٧ .
(٥٥) فقه اللغة وخصائص العربية : ٣٠٦ .
(٥٦) ينظر: التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام – دراسة تاريخية ، د. شاكر مجيد كاظم : ١١٩ – ١٢٥ .
(٥٧) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٨ / ٢٩٩ (مرأ)
(٥٨) المصدر نفسه : ٦ / ١٠١ ، ١٠٢ (رجل) .
(٥٩) المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده : ٧ / ٣٧٨ (رجل) .
(٦٠) ينظر: المعجم العربي الأساسي ، أحمد العايد وآخرون : ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، (رجل) .
(٦١) المصدر نفسه : ٥٠٩ ، وينظر : الرائد ، جبران مسعود : ٤٣٣ .
(٦٢) لسان العرب : ١١ / ٢٦٧ (رجل) .
(٦٣) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري : ٣١٠ .
(٦٤) ينظر : دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس : ٢٤٨ – ٢٤٩ .
(٦٥) معجم مقاييس اللغة : ٥ / ٣١٥ ، (مرأ) ، مجمل اللغة ، أحمد بن فارس : ١ / ٨٢٨ (مري) ، أساس البلاغة ، الزمخشري : ٢ / ٢٠١ (مرأ)
(٦٦) المحيط في اللغة ، الصاحب بن عباد ، ٢ / ٤٤٣ ، مرأ) .
(٦٧) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني : ٧٦٦ ، (مرأ) .
(٦٨) تاج اللغة وصحاح العربية : ١ / ٧٢ ، (مرأ) .
(٦٩) ينظر: العباب الزاخر، الصغاني : ١ / ١١٢ ، (مرأ) ، مختار الصحاح ، الرازي : ١ / ٢٩٢ (مرأ)، القاموس المحيط : ١ / ٥٢ ، (مرأ) ، المختار من صحاح اللغة ، محمد محي الدين عبد الحميد ، محمد عبد اللطيف السبكي : ٤٩١ (مرأ) .
(٧٠) معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر : ٣ / ٢٠٨١ ، (مرأ) .
(٧١) ينظر: المروءة وخوارمها ، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان : ١٤ – ١٥ .

(٧٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي : ٢ / ٥٦٩ ، (مرأ) .
(٧٣) التعريفات ، الجرجاني : ١١١ ، (المروءة) .
(٧٤) المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٥٧٦ ، (مرأ) .
(٧٥) تهذيب اللغة ، الأزهري : ١٥ / ٢٠٥ ، (مرأ) .
(٧٦) المصدر نفسه : ٧ / ١٨ ، (خلق) .
(٧٧) لسان العرب : ١ / ١٥٥ (مرأ) .
(٧٨) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الكفوي : ١ / ٨٧٤ .
(٧٩) مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي : ١-٢ / ٢٤١ (مرا) .
(٨٠) ينظر: المصدر نفسه : ١-٢ / ٢٤١ (مرا) .
(٨١) المصدر نفسه : ١-٢ / ٢٤١ (مرا) .
(٨٢) المصدر نفسه : ١-٢ / ٢٤١ (مرا) .
(٨٣) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي : ١ / ٢٤٧ (مرأ) .
(٨٤) المصدر نفسه : ١ / ٢٤٧ (مرأ) .
(٨٥) المعجم الوسيط : ٢ / ٨٦٠ (مرأ) .
(٨٦) متن اللغة ، أحمد رضا : ٥ / ٢٦٩ (مرأ)
(٨٧) ينظر : محيط المحيط ، بطرس البستاني : ٨٤٤ (مرأ) ، قطر المحيط ، بطرس البستاني : ٢٠٣٠ (مرأ)
(٨٨) الكافي – روضة الكافي ، الكليني : ٨ /١٣٣ ، الحديث رقم : ٣٤٢ .
(٨٩) تاج اللغة وصحاح العربية : ٦ / ٢٥٠٥ ، (نخا) ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٥ / ٣٠٥ (نخو) .
(٩٠) ينظر: تكملة المعاجم العربية ، رينهارت دوزي : ١٠ / ١٨٦ (نخو) ، المعجم العربي الأساسي : ١١٨١ (نخو) .
(٩١) ينظر : أقرب الموارد ، الشرتوني : ٥ / ١٨٢ ، (مرأ) ، المنجد الكبير في اللغة ، لويس المعلوف : ٥ / ١٢٣١ ، (مرأ) ، الرائد : ٨١١ ، (مرأ) .
(٩٢) ينظر: تكملة المعاجم العربية : ١٠ / ٣٥ ، (مرأ) .
(٩٣) المصدر نفسه : ٧ / ١٥٤ (عدة) .
(٩٤) المصدر نفسه : ١١ / ١٣ (هرم) .
(٩٥) المصدر نفسه : ٥ / ١٠٤ (رجل) .
(٩٦) ينظر : المعجم العربي الأساسي : ١١٢٦ ، (مرأ)
(٩٧) ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، أحمد مختار عمر : ١ / ٦٨٦ (مرأ) .
(٩٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلامة المصطفوي : ١١ / ٥٨ ، ٥٩ (مرء) .
(٩٩) ينظر: معجم ألفاظ الشخصية : ٥٣٥ ، (المروءة) .

قائمة المصادر والمراجع

١. الأدب والمروءة ، صالح بن جناح اللخمي ، تحقيق : قسم التحقيق بالدار ، دار الصحابة للتراث ، طنطا – مصر ، مطابع الوفاء – المنصورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٢. أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٣. الاصطلاحات الفقهية في الرسائل العلمية ، الشيخ ياسين عيسى العاملي ، مكتبة الكلمة الطيبة ، بغداد – العراق ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .

٤. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، نايف خرما ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م .

٥. أعلام الفكر اللغوي ـ التقليد الغربي في القرن العشرين ، جون إي جوزيف ، نايجل لف ، تولبت جي تيلر ، ترجمة الدكتور أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م .

٦. أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد ، العلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، دار الأسوة ، منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية ، طهران ، مطبعة أسوة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٣٤هـ

٧. الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام ، ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م .

٨. تاج العروس من جواهر القاموس ، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٤م – ١٤١٤هـ .

٩. تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

١٠. التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلامة المصطفوي ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي ، طهران – إيران ، مطبعة اعتماد ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٥هـ.

١١. التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧١م .

١٢. التفكير واللغة ، ل . س . فيجوتسكي ، ترجمة : طلعت منصور ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة الثانية ، ٢٠١١م .

١٣. تكملة المعاجم العربية ، رينهارت بيتر دوزي ، ترجمة وتعليق : محمد سليم النعيمي، جمال الخياط ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، الطبعة الأولى ، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م .

١٤. التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ـ دراسة تاريخية ، الأستاذ الدكتور شاكر مجيد كاظم ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ـ لبنان ، الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مطبعة البصائر ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤م ـ ١٤٣٥هـ .

١٥. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

١٦. دلالة الألفاظ ، الدكتور إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٦م .

١٧. الرائد ، جبران مسعود ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، (د. ت) .

١٨. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، د. جمعة سيد يوسف ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٠م .

١٩. العباب الزاخر واللباب الفاخر ، رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق : الدكتور فير محمد حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد – الجمهورية العراقية ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

٢٠. علم اللغة الاجتماعي ، د. هدسون ، ترجمة : د. محمود عبد الغني عياد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

٢١. علم اللغة الاجتماعي ـ مدخل ، الدكتور كمال بشر ، دار غريب ، القاهرة ، (د. ت) .

٢٢. علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسور ، ترجمة الدكتور يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي ، بيت الموصل، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م .

٢٣. علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه ، المناهج والنظريات ، د. جلال شمس الدين ، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، (د.ت) .

٢٤. علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ، الدكتور عبد العزيز مطر ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢٥. غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، القاضي ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي ، ترتيب وتدقيق : عبد الحسن دهيني ، المؤسسة الفكرية للمطبوعات ، دار الهادي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢٦. الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٦م .

٢٧. فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، دار الفكر، دمشق – سوريا ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٥م .

٢٨. في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق) ، د. خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة ، جدة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٢٩. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
٣٠. قطر المحيط ، المعلم بطرس البستاني ، طبع في بيروت ، ١٨٦٩م .
٣١. الكافي – روضة الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، منشورات الفجر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ .
٣٢. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، سلسلة المعاجم والفهارس ، بيروت ـ لبنان ، (د. ت).
٣٣. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة : د. رفيق العجم ، تحقيق : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م .
٣٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د. ت) .
٣٥. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .
٣٦. اللغة ـ مقدمة في دراسة الكلام (الجزء الأول) ، إدوارد سابير ، ترجمة : المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٩٥م .
٣٧. اللغة وعلائقياتها ، علي ناصر كنانة ، منشورات الجمل ، بغداد – بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م .
٣٨. اللغة وعلم النفس – دراسة للجوانب النفسية للغة ، د. موفق الحمداني ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد – الجمهورية العراقية ، مطابع مديرية دار الكتب – جامعة الموصل ، ١٩٨٢م .
٣٩. اللغة والفكر ، د. نوري جعفر ، وزارة الإعلام ، مكتبة التومي ، الرباط – المغرب ، ١٩٧١م .
٤٠. اللغة واللغويات ، جون لوينز ، ترجمة : الدكتور محمد العناني ، دار جرير، عمّان – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
٤١. اللغة والمحيط لـ (إدوارد سابير) ، د. مختار نويوات ، مجلة اللغة العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، العدد الثامن ، ٢٠٠٣م .
٤٢. مباحث تأسيسية في اللسانيات ، د. عبد السلام المسدي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م .
٤٣. مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٤٤. مجمل اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٤٥. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، شفيقة العلوي ، دار أبحاث ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .
٤٦. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
٤٧. المحيط في اللغة ، أبو القاسم الطالقاني إسماعيل بن عباد بن العباس المشهور بالصاحب بن عباد، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
٤٨. محيط المحيط ، المعلم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ـ لبنان ، طبعة جديدة ، ١٩٨٧م .
٤٩. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٥٠. المختار من صحاح اللغة ، محمد محي الدين عبد الحميد ، محمد عبد اللطيف السبكي ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة – مصر ، مطبعة الاستقامة ، (د.ت) .
٥١. مدخل إلى الأثنولوجيا ، جاك لومبار ، ترجمة : حسن قبيسي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .
٥٢. مدخل إلى السيميوطيقا – أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة ، سيزا قاسم ، نصر حامد أبو زيد ، دار التنوير ، مصر – لبنان – تونس ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٤م .
٥٣. المدخل الى علم الاجتماع ، معن خليل العمر، دار الكتاب الجامعي ، دولة الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٦م .
٥٤. مدخل إلى علم اللغة ، إبراهيم خليل ، دار المسيرة ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م .
٥٥. مدخل إلى اللسانيات ، د. محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، دار أويا ، طرابلس – الجماهيرية العظمى ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .
٥٦. المروءة ، سيد عاصم علي ، دار الصحابة للتراث ، طنطا – مصر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
٥٧. المروءة في الشعر الجاهلي دراسة أدبية تحليلية وصفية ، ماجدة محمد بابكر ، إشراف الأستاذ : محمد الطيب عبد الله ، جامعة الخرطوم ، كلية الدراسات العليا ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية ، (رسالة ماجستير) ، ٢٠٠٥م .
٥٨. المروءة وخوارمها ، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٥٩. المروءة وما جاء في ذلك عن النبي وعن الصحابة والتابعين ، أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٦٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية ، بيروت ، (د. ت) .

٦١. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، محمد رشاد الحمزاوي ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، العدد الرابع عشر ، ١٩٧٧م .

٦٢. معاني الأخبار ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الفقيه القمي (الشيخ الصدوق) ، تحقيق : محمد كاظم الموسوي ، شعبة التحقيق – قسم الشؤون الفكرية والثقافية – العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء المقدسة – العراق ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م .

٦٣. معجم ألفاظ الشخصية ، د. أحمد محمد عبد الخالق ، مجلس النشر العلمي ، لجنة التأليف والتعريب والنشر ، الكويت ، جامعة الكويت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م .

٦٤. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٦٥. المعجم العربي الأساسي ، أحمد العايد ، داود عبده ، أحمد مختار عمر ، صالح جواد طعمة ، الجيلاني بن الحاج يحيى ، نديم مرعشلي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، لاروس ، (د. ت) .

٦٦. معجم علم الاجتماع ، دينكن ميشيل ، ترجمة : إحسان محمد الحسن ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠م .

٦٧. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م .

٦٨. معجم متن اللغة ، الشيخ أحمد رضا ، دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٨م .

٦٩. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٧٠. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، المطابع الأميرية ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٧١. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، دار الدعوة ، استانبول – تركيا ، ١٩٨٩م .

٧٢. المعنى والكلمات – خلاصة منهجية في العلوم اللغوية ، سعيد الغانمي ، دار شهريار ، البصرة – العراق ، الطبعة الثانية ، ٢٠٢٢م .

٧٣. مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ـ دمشق ، دار الشامية ـ بيروت ، منشورات ذوي القربى ، مطبعة كيميا ، قم ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٥هـ .
٧٤. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠م .
٧٥. مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ـ دراسة ـ ، دوني كوش ، ترجمة : قاسم المقداد ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢م .
٧٦. مقدمة في اللسانيات ، د. عاطف فضل محمد ، دار المسيرة ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .
٧٧. مناهج علم اللغة من هرمان بأول حتى ناعوم تشومسكي ، بريجيته بارتشت ، ترجمة وتعليق وتمهيد : د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ – ٢٠٠٤م .
٧٨. المنجد الكبير في اللغة ، لويس المعلوف ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، (د. ت) .
٧٩. ميزان الحكمة ، محمد الريشهري ،دار الحديث ،قم ، المطبعة :اعتماد ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .
٨٠. النسبية اللغوية في حقل الأنثروبولوجيا الثقافية ، د. ياس خضر عباس العباسي ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد : ٤٣ ، ٢٠١٩م .
٨١. النظرية اللغوية النسبية بين التراث والدرس اللساني الحديث (دراسة تأصيلية مقارنة) ، د. أحمد إبراهيم محمد بني عطا ، حولية كلية اللغة العربية، الزقازيق ـ جامعة الأزهر ، المجلد ٣٨ ، العدد ١ ، ٢٠١٨م .

List of Sources and References

1-Literature and generosity, Salih bin Janah Al-Lakhmi, investigation: investigation department at the house, Dar Al-Sahaba For Heritage, Tanta - Egypt, Al-Wafa Printing Press – Al- Mansoura, First Edition, 1412 AH - 1992 AD.

2-Basis of Eloquence, Jar Allah Abu al-Qasim Mahmoud bin Amro bin Ahmed al-Zamakhshari, investigation : Mohammad Bas , For the eyes of the blacks, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1419 AH - 1998 AD.

3- Jurisprudence terms in Scientific dissertations, Sheikh Yassin Issa Al-Amili,Al- Kilma AlTaiba Library, Baghdad - Iraq, First Edition, 1433 AH - 2012 AD.

4-Highlighting on Contemporary Linguistic Studies, Nayef Kharma, World of Knowledge Series , National Council for Culture, Arts and Literatur , Kuwait, Second Edition, 1979 AD.

5-Linguistic Thought Media- Western Tradition in the Twentieth Century, John E. Joseph, Nigel Lif , Tolbert J. Taylor , Translat Dr. Ahmed Shaker Al-Kalabi, Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida, Beirut -Lebanon, first edition, 2006 AD.

6-The closest resources in classical Arabic and the strays of the Lebanese scholar Saeed Al-Khoury Al-Shartouni, DarAl-Aswa, Endowments and Charitable Affairs Organization, Tehran, Aswa Printing Press, Third Edition, 1434 AH.

7-Linguistics (Modern Linguistics)Principles and Media, Michel Zakaria, University Institution for Studies, Publishing and Distribution, Lebanon, Second Edition, 1983 AD.

8-Taj AlAroos from Jewels of the Dictionary, Muhibb Al-Din Abu Fayd al-Sayyid Mohammad Murtada Al-Husayni Al-Wasiti , Al-Zubaidi Al-Hanafi, investigation : Ali Shiri, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1994 AD - 1414 AH

9-Taj of language and correct Arabic , Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, , investigation : Ahmed Abdul Al-Ghafur Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut - Lebanon, Fourth Edition, 1407 AH - 1987 AD.

10-Investigation into the Words of the Holy Qur'an, Center for Publishing Works of Allama Al-Mustafawi , Tehran - Iran, Etimad Printing Press ,first edition, 1385 AH.

11-Definitions, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jurjani, known as Sayyid Al-Sharif, Tunisian House for Publishing, Tunis, 1971 AD.

12-Thinking and Language, L. S. Vygotsky, translated by: Talat Mansour, Angel and Egyptian Library, Cairo - Arab Republic of Egypt, second edition, 2011 AD.

13-Supplement to the Arabic Dictionaries, Reinhart Peter Dozy, translation and commentary: Mohammad Salim Al-Naimi, Jamal Al-Khayat, Ministry of Culture and Ministry of Culture and Media, Republic of Iraq, first edition, from 1979 AH - 2000 AD.

14-Socialization among Arabs before Islam - A Historical Study, Professor Dr. Shaker Majeed Kadhim, Dar and Library of Al-Basaer Beirut - Lebanon, Al-Faihaa for Printing, Publishing and Distribution, Al-Basaer Printing Press, First Edition, 2014 AD - 1435 AH.

15-Refinement of the Language, Abu Mansour Mohammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, investigation : Mohammad Awad Mara'b, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, first edition, 2001 AD.

16-The Significance of Words, Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, Third Edition, 1976 AD.

17-Al-Raed, Gibran Masoud, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut - Lebanon, (N.D)

18-Psychology of Language and Mental Illness, Dr. Jumaa Sayed YousIf, World of Knowledge Series , National Council for Culture, Arts and Literatur , Kuwait, 1990.AD.

19-Al- Ebab Al-Zakher And Al-Libab AlFakher, Radhi al-Din Al-Hasan bin Mohammad Al-Safa'i, investigation Dr. Fair Mohammad Hassan, Publications of the Academy Iraqi Scientific, Baghdad - Republic of Iraq, Iraqi Scientific Academy Press, First Edition, 1398 AH - 1978 AD.

20-Sociolinguistics, Dr. Hudson, translated by: Dr. Mahmoud Abdul Ghani Ayyad, General Cultural Affairs House, Baghdad, first edition, 1987 AD.

21-Sociolinguistics - An Introduction, Dr. Kamal Bashar, Dar Gharib, Cairo, (N.D).

22-General Linguistics, Ferdinand de Saussure, translated by Dr. Yoel Yousif Aziz, Arabic text review by Dr. Malik Youssef Al-Mutalibi, Bayt Al-Mosul, Dar Al-Kutub Printing and Publishing Press, University of Mosul 1988 AD.

23-Psycholinguistics, its methods, theories and issues, methods and theories, Dr. Majal Al-Shams Al-Din, distributed by the University Culture Foundation, Alexandria, (N.D)

24-Linguistics and Jurisprudence of Language: Definition and Clarification, Dr. Abdul Aziz Matar, Dar Qatari Bin Al-Fuja'ah, Qatar, 1405 AH- 1985 AD.

25-Words of wisdom and sermons indexed from the words of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib (peace be upon him), the Judge Naseh Al-Din Abu Al-Fath Abdul Wahid bin Mohammad Al-Tamimi Al-Amidi, Arrangement and checking: Abdul Hassan Dahini, Intellectual Institution for Publications, Dar Al-Hadi, Beirut - Lebanon, First Edition,1413 AH - 1992 AD.

26-Linguistic Differences, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari, It was commented on and annotated.by: Mohammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, fourth edition, 2006 AD.

27-Philology and Characteristics of Arabic, Mohammad Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, Sixth Edition, 1975 AD.

28-In the grammar of language and its structures, (method and application) , Dr. Khalil Ahmed Amaira, World of knowledge, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1404 AH - 1984 AD.
29-Comprehensive Dictionary, Majd Al-Din Abu Tahir Mohammad bin Yaqub Al-Fayruzabadi, Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Risalah Institution Supervised by: Mohammad Naim Al-Arqasousi, Al-Risalah Institution, Beirut - Lebanon, Eighth Edition: 1426 AH- 2005 AD.
30-Qatar Al-Muheet, teacher Butrus Al-Bustani, printed in Beirut, 1869 AD.
31-Al-Kafi - Rawdat Al-Kafi, Sheikh Mohammad bin Yaqub Al-Kulayni, published Al-Fajr, Beirut - Lebanon, First Edition, 2007 AD - 1428 AH.
32-Book of Al- EIN, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Investigation by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarra'i, Dar and Library of Al-Hilal, Dictionaries and Indexes Series, Beirut - Lebanon, (N.D).
33-Art and Science Terminology Index, by Mohammad bin Ali bin Al-Qadi Mohammad Hamid bin Mohammad Sabir Al-Faruqi Al-Hanafi Al-Tahnawi, introduction Supervision and review: Dr. Rafiq Al-Ajam, investigation: Dr. Ali Dahrouj, Lebanon Publishers Library, Beirut, first edition, 1996 AD.
34-Groups Dictionary of Terminology and Linguistic Differences, Abu al-Baqa Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafwi Al-Hanafi, investigation: Adnan Darwish, Mohammad Al-Masry, Al-Risala Institution, Beirut, (N.D)
35-Lisan Al-Arab, Mohammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din bin Manzur Al-Ansari Ari Al-Ruwaifi Al-Afriqi, Dar Sadir, Beirut, third edition, 1414 AH.
36-Language - An Introduction to the Study of Speech (Part One), Edward Sapir, translated by: Al-Munsif Ashour, AlDar AlArabiya for Books, Tunis, 1995 AD.
37-Language and its Relationships, Ali Nasser Kanana, Al-Jamal Publications, Baghdad - Beirut - Lebanon, First Edition, 2009 AD.
38-Language and Psychology - A Study of the Psychological Aspects of Language, Dr. Muwaffaq Al-Hamdani, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad - Republic of Iraq, Printing Dar of Books Directorate - University of Mosul, 1982 AD.
39-Language and Thought, Dr. Nouri Jaafar, Ministry of Media, Al-Tumi Library, Rabat - Morocco, 1971 AD.
40-Language and Linguistics, John Loynes, translated by: Dr. Mohammad Al-Anani, Jarir Dar, Amman - Jordan, first edition, 1430 AH - 2009 AD.
41-Language and surroundings by Edward Sapir, Dr. Mokhtar Nouwat, Arabic Language Magazine, Supreme Council of the Arabic Language, Algeria, edition No. 8, 2003.AD
42-Fundamental Studies in Linguistics, Dr. Abdul Salam Al-Masdi, Dar New Book, Beirut - Lebanon, first edition, 2010 AD.

43-Majma' Al-Bahrain, Fakhr Al-Din Al-Turahi, Investigation: Ahmed Al-Hussaini, Arab History Institution, Beirut - Lebanon, First Edition, 1428 AH - 2007 AD.

44-The Complete Language, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, Study and Investigation: Zahir Abdul Mohsen Sultan, Al-Risala Institution, Beirut, Second Edition, 1406 AH - 1986 AD.

45-Lectures on Contemporary Linguistic Schools, Shafika Al-Alawi, Dar Abhath, Beirut - Lebanon, first edition, 2004 AD.

46-The Most Precise and Comprehensive Dictionary (Al_Muhkam Wal Muhit AL A'zam), Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida al-Mursi, edited by Abdul Hamid Handawi, AL Kutub Al_Ilmiyua Publishing Company, Beirut 1421 AH _٢٠٠٠ AD

47-al-Muhit in language, Abu al-Qasim al-Talaqani Ismail bin Ibad bin al-Abbas Months by Al-Sahib Bin Abbad, investigation: Muhammad Hassan Al Yassin, 01414 AH - 1994 AD.

48-The Most Comprehensive Dictionary (Muhit AL Muhit) , the teacher Butros Al – Bustani, Lebanon Library, Beirut - Lebanon, new edition, 1987 AD.

49-Mukhtar Al-Sihah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi, investigation: Youssef Sheikh Muhammad, The Modern Library - The Model House, Beirut - Sidon, Fifth Edition, 1420 AH - 1999 AD.

50-Selected from the Correct Language, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Muhammad Abd al-Latif al-Sa'bak, The Great Commercial Library, Cairo - Egypt, Al-Istiqamah Press, (N.D).

51-Introduction to Ethnology, Jacques Lombard, translated by: Hassan Qubaisi, Arab Cultural Center, Casablanca, first edition, 1997 AD.

52-Introduction to Semiotics - Systems of Signs in Language, Literature and Culture, Siza Qasim Naser Hamid Abu Zaid, Dar Al Tanweer, Egypt - Lebanon - Tunisia, First Edition, 2014 AD.

53-Introduction to Sociology, Maan Khalil Al-Omar, University Book House, United Arab Emirates United Arab Emirates, Lebanese Republic, First Edition, 2016 AD.

54-Introduction to Linguistics, Ibrahim Khalil, Dar Al-Masirah, Amman - Jordan, First Edition, 1430 AH - 2010 AD.

55-Introduction to Linguistics, Dr. Muhammad Muhammad Yunus Ali, Dar Al-Kitab Al-Jadeed United, Beirut, Lebanon, Dar Oya, Tripoli, Great Jamahiriya, first edition, 2004 AD.

56-Chivalry, Sayed Asim Ali, Dar Al-Sahaba for Heritage, Tanta - Egypt, second edition, 1410 AH - 1990 AD.

57- Chivalry in Pre Islamic Poetry (Al_Muru'a fi AL Shi'r AL Jahili) : A Descriptive and Analytical Literary Study , Supervised by Professor Muhammed Al_Tayib Abdullah, University of Khartoum, College of

Graduate Studies, Faculty of Education. Department of Arabic Language, (Master's Thesis): 2005 AD.
58-Chivalry and its vices, Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Affan Cairo - Arab Republic of Egypt, First Edition, 01420 AH - 2000 AD.
59-Chivalry and what was said about it from the Prophet, the Companions, and the Followers, Abu Bakr Muhammad bin Khalaf bin Al-Marzban, edited by: Muhammad Khair Ramadan Yusuf, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, first edition, 1420 AH - 1999 AD.
60-The Illuminating Lamp in the Strange Words of the Great Explanation, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad Bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamawi, Scientific Library, Beirut, (N.D)
61-Modern Linguistic Terms in the Arabic Language, Muhammad Rashad Al-Hamzawi Annals of the Tunisian University, Tunis, Issue Fourteen, 1977 AD.
62-The meanings of the news, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh, the jurist Al-Qummi, the honest sheikh (Q), Investigation: Muhammad Kazim Al-Moussawi, Investigation Division - Intellectual and Cultural Affairs Department - Al-Abbas's Holy Shrine, Karbala - Iraq, First Edition, 1435 AH - 2014 AD.
63-Dictionary of Personality Terms, Dr. Ahmed Mohamed Abdel Khaleq, Scientific Publication Council, Lajja | Authorship, Arabization and Publishing, Kuwait, Kuwait University, First Edition, 2000 AD.
64-Dictionary Linguistic Correctness: A Guide for the Arab Intellectual, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, with the assistance of the work team, Alam Al-Kutub, Cairo, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
65-The Basic Arabic Dictionary, Ahmed Al-Ayed, Daoud Abdo, Ahmed Mukhtar Omar, Saleh Jawad Taama, Al-Jilani Bin al-Haji Yahya, Nadim Marashli, Arab Organization for Education, Culture and Science, Larus, (N.D)
66-Dictionary of Social Sciences, Dinkin Michel, Translation: Ihsan Mohammed Al-Hassan, Energy Publications Department of Culture and Information, Al-Rasheed Publishing House, Republic of Iraq, 1980 AD.
67-Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, Alam Al-Kutub, First Edition: 1429 AH – 2008 AD.
68-Dictionary of Language Text (Mu'jam Matn Al Luga) , Sheikh Ahmed Ridha, Al Hayat Library and Publishing Company, Beirut, 1377 AH, 1958 AD.
69-Dictionary of Language Standards (Mu'jam Maqaayis Al Luga) ; Abu Al Husayn Ahmed bin Faris bin Zakariys Al_ Qazwini , Al Razi, edited by Abdul Salam Muhammed Harun, Al Fikr Publishing Company, Damascus_Syria, 1399 AH._ 1979 AD.
70-The Concise Dictionary, Arabic Language Academy, Arab Republic of Egypt, Amiri Press, 1429 AH - 2008 AD.

71-The Intermediate Dictionary, The Arabic Language Academy in Cairo, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Da'wa, Istanbul - Türkiye, 1989 AD.

72-Meaning and Words - A Methodological Summary in Linguistic Sciences, Saeed Al-Ghanimi, Dar Shahryar, Basra - Iraq, Second Edition, 2022 AD.

73-Vocabulary of the words of the Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam - Damascus, Dar Al-Shamiya - Beirut, Dhu Al-Qurba Publications, Kimia Press, Qom, Fourth Edition, 1425 AH.

74-Al-Mufassal in the History of the Arabs before Islam, Jawad Ali, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1970 AD.

75-The Concept of Culture in Social Sciences - Study - , Donny Koch, translated Written by: Qasim Al-Muqdad, published by the Arab Writers Union, Damascus, 2002 AD .

76-Introduction to Linguistics, Dr. Atef Fadl Muhammad, Dar Al-Masirah, Amman - Jordan, First Edition, 01432 AH - 2011 AD.

77-Linguistics Methods from Hermann Paul to Noam Chomsky, Brigitte Barcht, translated and commented on Head: Dr. Saeed Hassan Bahri, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, First Edition, 1425 - 2004 AD.

78-The Great Helper in Language (AL Munjid AL Kabir fi AL Luga) , Louis Al_ Maaluf, AL Mashriq Publishing Company; Beirut _ Lebanon (N.D.)

79-Mizan al-Hikmah, Muhammad al-Rayshahri, Dar al-Hadith, Qom, Printing Press: E'temad, First Edition, 1422 AH.

80-Linguistic Relativity in the Field of Cultural Anthropology, Dr. Yas Khedr Abbas al-Abbasi, Kli Magazine Department of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Issue: 43, 2019 AD.

81-The Relative Linguistic Theory between Heritage and Modern Linguistics (A Comparative Study of Authenticity), Dr. Ahmed Ibrahim Muhammad Bani Atta, Annals of the Faculty of Arabic Language, Zagazig - Al-Azhar University, Volume 38, Issue 1, 2018 AD.